حولية الثقافة العربية

السنة الأولى (١٩٤٨ — ١٩٤٩)

أصدرت الادارة الثقافية (حولية الثقافة العربية ـ السنة الأولى ٤٨ ـ ١٩٤٩) ، وهى من وضع وتصنيف العلامة الأستاذ ساطع الحصرى بك ، مستشار الادارة ولا شك فى أن هذا العمل هو الأول من نوعه فى مضمار الثقافة العربية المصرية ويعتبر بحق ، كما قال الأستاذ المؤلف فى مقدمته (افتتاحا لسلسلة الحوليات التى ستنشرها الادارة الثقافية للجامعة العربية عن شئون الثقافة العربية كل عام) . ويقع الكتاب فى ٦٢٣ صفحة من القطع المتوسط وينقسم إلى قسمين ـ الأول فى المعاهد التعليمية والثانى فى المعاهد الثقافية الأخرى .

وقد بدأ القسم الأول باستعراض تاريخى للنظم والمناهج الثقافية فى الأقطار العربية قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها ، وهذا العرض التاريخى ذو أهمية بالغة فى شرح التطور التاريخى للمناهج الدراسية فى العالم العربى . وعقدت الحولية ، بعد ذلك مقارنات عامة ، تناولت مدة الدراسة الابتدائية والثانوية ، وأقسام المدارس الثانوية وفروعها وساعات الدراسة الأسبوعية ومناهج الدراسة الابتدائية والثانوية ، ومناهج معاهد التعليم العالى ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات ولغة التعليم فى مختلف المدارس والتعليم المختلط ، والطلاب العرب فى مختلف الأقطار العربية .

وتناولت الحولية فى الفصول التالية شرح مختلف مظاهر الحياة الثقافية فى كل دولة من الدول العربية التالية : المملكة الأردنية الهاشمية ، الجمهورية السورية ، المملكة العراقية ، الجمهورية اللبنانية ، المملكة المصرية ، مبتدأة بخلاصة أحصائية عن السنة الدراسية ٤٧ — ١٩٤٨ لكل منها ، وموردة نبذة تاريخية واحصاءات التطور الثقافى ثم متحدثة عن الأحكام التشريعية والنظم الادارية ، ومحصية المعاهد التعليمية ، من مدارس أولية وابتدائية وثانوية وخاصة وعالية وجامعية وشعبية الخ . . .

وأما عن القسم الثانى فقد تناول الحديث عن المؤسسات العلمية والثقافية ، مثل الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، والمجامع العربية فى دمشق وبغداد والقاهرة ، والمؤتمرات العربية ودور الكتب . وللحولية تذييل اشتمل على احصاءات التعليم عن السنة الدراسية ٤٨ ـ ١٩٤٩ فى الأقطار العربية .

« جيم » و « دال » وسائر الحروف ، فكذلك إذا قلت (ألف) فأول الحروف التى نطقت بها همزة (ا) فدل ذلك على أن صورتها هى صورة الألف .

ومما استدل به الأستاذ رفعت فتح الله من أقوال اللغويين ، ما جاء فى الصحاح للجوهرى : (والألف من حروف المد واللين فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهمزة ، وقد يتجوز فيها فيقال أيضا : ألف » وقول ابن جنى فى « سر الصناعة » : «أعلم أن الألف التى فى أول حروف المعجم هى صورة الهمزة فى الحقيقة ، وإنما كتبت الهمزة واوا ومرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز فى التخفيف ولو أريد تحقيقها ألبتة لوجب أن تكتب ألفا على كل حال ، يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها ولا تكون فيه إلا محققة لم يجز أن تكتب إلا ألفا ، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة وذلك إذا وقعت أولا نحو أخذ وأخذ وإبراهيم ، فلما وقعت موقعا لابد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفا البتة . على هذا وجدت فى بعض المصاحف (يستهزأون) بالألف قبل الواو ، ووجدت فيها أيضا (وإن من شيأ إلا يسبح بحمده) بألف بعد الياء . . الخ

وألقى الأستاذ رفعت سنة ١٩٤١ محاضرة فى جمعية الشبان المسلمين كان موضوعها «إصلاح الكتابة العربية» ضمنها هذا الرأى ورأى أيضا أن تكتب الألف اللينة على صورة الألف فى جميع أحوالها ، قاصدا بهذا وذاك إلى رفع العسر الذى يصادف القارئ والكاتب فى ضبط الكلمات وقراءتها قراءة صحيحة وقد نشر ملخص هذه المحاضرة فى جريدة « المقطم »

وتوفى عبارة لجنة الإملاء بمجمع اللغة ، إلى أن الأستاذ صاحب الاقتراح يذهبان مذهب الشيخ رفعت فتح الله ، فقد قالا بما قال به ، واستندا إلى آراء المتقدمين وإلى كتابة بعض المصاحف كما فعل . ولا شك أن رائد الجميع الوصول — فى أمر هذه الهمزة التى احتارت وحيرت الناس معها — إلى حل يريحها ويريح الناس ، فعسى أن يحقق المجمع ذلك فى القريب .

عباس فضل

ولا مشاحة فى أن هذه الحولية تعتبر مرجعاً عاما للباحثين والدارسين والمهتمين بتطور الشئون الثقافية والعلمية فى البلاد العربية . ولقد تولت الادارة الثقافية أمر توزيع نسخ منها على وزارات المعارف والجامعات والمكتبات العامة ومكتبات المعاهد العليا والمدارس الثانوية فى الأقطار العربية المختلفة ، كما وزعت منها نسخا على الصحف العربية والهيئات الدبلوماسية والقنصلية العربية فى مختلف الأقطار والمؤسسات الثقافية من نواد وجمعيات فى البلاد الغربية وخصوصا الأمريكية .

وفضلا عن ذلك ، فان الادارة الثقافية ستلزمة عرض عدد من نسخ هذه الحولية للبيع لمن يشاء من المهتمين بشئون الثقافة وطلاب المعرفة ، كما أنها ترحب بمن يشاء من الباحثين الذين يرغبون فى الاطلاع على النسخ المعروضة للزائرين بمبنى الادارة .

رأى كاتب تونسى فى المخرج السينمائى المصرى

نشرت مجلة الأسبوع التونسية مقالا للاستاذ سلومة عبد الرازق فى الأخراج السينمائى فى مصر قال فيه :

ليس سرا إذا صرحنا بان المخرج هو « روح الفلم » فهو الذى يسبغ على العمل متانة البناء وهو فى نظر ابناء المهنـــة « الكبس »

والآن اين فن الأخراج فى مصر ؟ وكيف تطور هذا الفن فى مدة العشرين سنة الاخيرة ؟ وهل يمكن ان نقارنه بفن الأخراج فى البلاد الأخرى ؟

فاذا تكلمنا مثلا عن السينما الانكليزية أو الفرنسية أو الايطالية أو الروسية أو الأمريكية تكلمنا حتما عن المخرجين فى هذه البلاد المختلفة وفن الاخراج هو المرآة التى تتراءى فيها عادات كل بلد ومقـــدار ثقافته يقدمها هؤلاء الفنيون الذين نسميهم المخرجين .

فعندما يخرج المخرج رينيه كلير فى لندرة مثـلا فاننا نحس فى عمله بالروح الفرنسية . وكذلك عندما يخرج رينهارت فيلما فى هوليود فالصبغة الألمانية هى التى تسيطر على عمله . وعند مايخرج انشتاين فيلما فى أى بلد غير وطنه فانتاجه يـكون طبيعيا ملونا بالطابع الروسى وهذا مانسميه بالمدرسة .

فالانسان قد ينتقل إلى أى جهـة من بقاع الأرض ولـكنه يحمل دائما روح وعادات وطنه .

ويرجع تاريخ الانتاج السينمائى فى مصر إلى نحو عشرين سنة ولنـا الآن بضع مئات من الأفلام من انتاج المصريين فيمكننا تحليل هذا الانتاج على ضوء هذه الأفلام وما هو المشترك الأعظم الذى يدلنا على وجود السينما المصرية . اننا نحس فى الأفلام الاخرى بسهولة بالروح الفرنسية أو العادات الأنـكليزية والرقة الايطالية أو الطبائع الروسية أو البذخ الأمريكى أو الفطرة الهندية فـاذا نشعر به بعدما نشاهد فيلما مصريا ؟

فى الحقيقة لا القصة ولا المناظر ولا تعبيرات الممثلين توحى بوجود فن سينمائى مستقل فى مصر فلماذا ذلك ، لأن المخرجين فى مصر وهم الذين يختـارون موضوع الفلم يتخيرون دائما القصص من الأدب الاجنبى أو المسرح الفرنسى أو من مختار الأفلام السينمائية الناجحة

ويظهر أن « الحياء » هو الذى يمنع مخرجى مصر من اظهار عادات وحوادث مصر والمسائل التى تشغل الحياة الاجتماعية وأن السينما المصرية لا تـكسب شيئا من عصير قصص بعض الأفلام الأجنبية « عندما يسقط الجسد » و « عادة السكاميليا » و « عودة الاسير » و « روميو وجوليت » و « البؤساء » وغيرها . وغيرها

هذا بالنسبة الى القصص المقتبسة أو المصرية ، أما بالنسبة إلى فن الأخراج فانه لاشك قـد تطور فى ظرف العشرين سنة الماضية ولـكن من الصعب أن نجد فنانا يرضى عن هذا التطور لأن من النادر جدا وجود أى فيلم مصرى يمـكن مقارنته بفيلم اجنبى . ولا نكون مغالين اذا اتهمنـا الاكثرية من مخرجى مصر بالتهاون والاهمال فى تحضير اخراج افلامهم .

توجد عند المصريين عادة سيئة تقضى بان المخرج وهو الحاكم باسره فى الأستوديو يرتب المناظر الفنية بل ويغير فى السيناريو فى لحظته الأخيرة : . وقبل بدء التصوير بدقائق ، صحيح أن بعض المناظر يمكن أعدادها فى الحال ولـكن عناية التقطيع الفنية لايمكن أن تكون كاملة الا بعد إعدادها اعدادا تاما قبل بدء تصوير الفيلم بمدة كافية . أن كلمة (التقطيع) لها معنى واحد فى جميع استديوهات العالم الا عند المصريين ، وجميع المخرجين فى الخارج عندهم طريقة تخالف طريقة المخرجين المصريين .

يجب أن نتعلم فن الإخراج دراسة يصحبها جهد ونصب ويجب أن نفهم انه اذا كنا نريد أن يدرك العالم أن هنالك سينما مصرية على الجميع دراسة من الأخراج دراسة وافيـه واعداد المخرجين اعدادا فنيا كاملا قبل أن يعهد اليهم بالأخراج !

سلومة عبد الرزاق